

إلى الممثلين الدائمين للدول الأعضاء والدول المراقبة في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة جنيف، سويسرا

أكتوبر 28 2021

السودان: يجب على مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة التحرك بشكل عاجل وعقد جلسة خاصة

مع تزايد العنف في السودان في أعقاب الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر / تشرين الأول 2021، والحاجة إلى اتخاذ إجراءات حاسمة لحماية المرحلة الانتقالية والنظام الدستوري السوداني وحقوق الإنسان للشعب السوداني، فإن مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لديه مسؤولية التصرف بشكل عاجل. يجب على المجلس أن يفي بولايته لمنع الانتهاكات والاستجابة بسرعة لحالات حقوق الإنسان الطارئة من خلال عقد جلسة خاصة واعتماد قرار يطلب من المفوضية السامية لحقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة إنشاء بعثة تقصي حقائق لرصد الوضع في السودان والتحقق منه والإبلاغ عنه بهدف منع المزيد من الانتهاكات والتجاوزات لحقوق الإنسان، وتحديد المسؤولين، وضمان المسؤولية عن هذه الانتهاكات والتجاوزات.

قبل الدورة 48 لمجلس حقوق الإنسان (13 سبتمبر - 11 أكتوبر 2021)، سلطت 37 منظمة مجتمع مدني الضوء على حاجة المجلس إلى تقديم دعمه للسودان والتدقيق فيه. سلطت منظمات المجتمع المدني الضوء على أن الانتقال السياسي للسودان لم يكتمل بعد، وذكرت التحديات والمخاطر المستمرة، وحثت الدول على الحفاظ على ولاية مكتب المفوض السامي لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة على المراقبة والإبلاغ العام. وكتبوا: "يتحمل مجلس حقوق الإنسان مسؤولية إبقاء السودان على رأس قائمة أولوياته والمساهمة في تحقيق تقدم ملموس في البلاد". وظلت دعوتهم بلا إجابة حيث فشل المجلس في تبني أي قرار يركز على السودان.

بعد أسبوعين من انتهاء الجلسة، في 25 أكتوبر / تشرين الأول 2021، ألقت القوات العسكرية السودانية القبض على رئيس الوزراء عبد الله حمدوك والعديد من القيادات المدنية، بما في ذلك أعضاء في الحكومة الانتقالية والمجلس السيادي الانتقالي، الذين وضعوا قيد الإقامة الجبرية أو اقتيدوا إلى السجن في مواقع غير معروفة. وقت كتابة هذا التقرير، كان العديد منهم لا يزالون محتجزين بمعزل عن العالم الخارجي أو رهن الإقامة الجبرية. سيطرت العناصر العسكرية على التلفزيون القومي ومراكز الإعلام الرئيسية. ورفضوا إغلاقًا جزئيًا للإنترنت في البلاد وأغلقوا الطرق والجسور والمطارات في الخرطوم.

وقع هذا الانقلاب العسكري قبل شهر واحد من تسليم رئيس المجلس العسكري الانتقالي السابق، الفريق عبد الفتاح البرهان، الذي كان يرأس المجلس منذ أغسطس 2019، رئاسة المجلس لممثلين مدنيين. وفق اتفاقية تقاسم السلطة والوثيقة الدستورية لعام 2019. أعلن البرهان حالة الطوارئ على مستوى الدولة وحل مجلس السيادة والحكومة الانتقالية التي يقودها المدنيون.

حيث أعلن من جانب واحد تعليق المواد 11 و12 و15 و16 و24-3 و71 و72 من الوثيقة الدستورية. تتعلق هذه المواد بمجلس السيادة ومجلس الوزراء الانتقالي والمجلس التشريعي الانتقالي (الذي كان من المقرر تشكيله)، مما يمهد الطريق للحكم العسكري.

كما يهدد الانقلاب والاستيلاء العسكري على تنفيذ اتفاق جوبا للسلام في السودان، الذي تم توقيعه في 3 أكتوبر 2020 بين الحكومة الانتقالية وأطراف عملية السلام، بما في ذلك الجماعات المسلحة التي كانت متورطة في النزاعات التي أثرت على العديد من سكان السودان في العقود الثلاثة الماضية.

سعى الفريق البرهان إلى تبرير الاستيلاء غير القانوني على السلطة بإلقاء اللوم على "الاقتتال السياسي" داخل الهيئات والجماعات المدنية، بما في ذلك الحكومة الانتقالية وقوى الحرية والتغيير، وهو التحالف الذي يجمع تجمع المهنيين السودانيين والجماعات المدنية والأحزاب السياسية التي وقعت على إعلان الحرية والتغيير في كانون الثاني / يناير 2019 وقادت الانتفاضة الشعبية السلمية 2018-2019 التي أدت إلى الإطاحة بالرئيس السابق عمر البشير في أبريل 2019، والانتقال السياسي. بل إن الفريق البرهان أكد أن الجيش أطاح بالحكومة لتجنب حرب أهلية.

مباشرة بعد الإبلاغ عن الانقلاب، وعلى الرغم من القيود المفروضة على الاتصالات، خرج المتظاهرون سلمياً إلى الشوارع للتدبير بأعمال الجيش غير القانونية والمطالبة بإعادة الحكومة إلى السلطة والانتقال إلى الحكم المدني. ودعا تجمع المهنيين السودانيين إلى إضرابات وعصيان مدني. نصب المتظاهرون المتاريس في الشوارع وفتح الجنود النار على الحشود وقتلوا ما لا يقل عن عشرة أشخاص وجرحوا العشرات حسبما ورد. كما تم الإبلاغ عن اعتقالات.

تُظهر هذه الأفعال عدم التزام القوات المسلحة وقوات الأمن بالانتقال الديمقراطي إلى الحكم المدني وتصميمها على تعزيز سيطرتها، بما في ذلك عن طريق استخدام العنف. حدث الانقلاب العسكري الذي وقع في 25 أكتوبر 2021 بعد محاولة انقلاب تم الإبلاغ عنها في 21 سبتمبر 2021، والتي ألقى الجيش باللوم فيها على كادر من الإسلاميين المتحالفين مع البشير، لكن وصفه العديد من الدبلوماسيين بأنه بالون اختبار، حيث كانت التوترات متصاعدة داخل مجلس السيادة.

وتتصاعد المخاوف من حملة قمع دموية شاملة. أصبحت هذه المخاوف ذات مصداقية من خلال الإجراءات غير القانونية التي قام بها المجلس العسكري الانتقالي المعاد تشكيله، وتاريخ العنف وسوء المعاملة الذي يميز القوات المسلحة وقوات الأمن في السودان، بما في ذلك قوات الدعم السريع، والسياق الحالي، بما في ذلك القيود المفروضة على الاتصالات، والتي تذكرنا بالإغلاق الذي تم فرضه في أعقاب الفضائع التي ارتكبت في 3 يونيو 2019 (المعروفة باسم "مجزرة الخرطوم).

في حين أن العدد الإجمالي للاعتقالات التي تم إجراؤها غير معروف، فمن المرجح أن يزداد بعد إصدار هذا الخطاب. يتعرض المدافعون عن حقوق الإنسان، ومنظمو الاحتجاجات، والصحفيون، والأصوات المستقلة، ولا سيما المدافعات عن حقوق الإنسان، والصحفيات، والنساء والفتيات المحتجات على الانقلاب، لخطر متزايد من التعرض للانتهاكات والانتهاكات. وتشمل هذه الاعتقالات التعسفية، واستخدام القوة المميتة وغير المبررة، والضرب، وسوء المعاملة والتعذيب، والعنف الجنسي والعنف القائم على أساس الجنس، كما كان الحال أثناء مذبحه الخرطوم.

أدانت العديد من الدول الانقلاب، بما في ذلك شركاء السودان، باعتباره خيانة للمرحلة الانتقالية، وطالبت بالإفراج عن القادة السياسيين، وحثت على الالتزام الكامل بالوثيقة الدستورية وإعادة المؤسسات الانتقالية.

وأصدرت الهيئة الحكومية الدولية المعنية بالتنمية (إيغاد)، والسودان عضوًا فيها، بيانًا قال فيه أمينها التنفيذي إنه "قلق من التطورات السياسية الحالية" و "يدين بشدة أي محاولة لتفويض الحكومة الانتقالية" ودعا إلى "الإفراج الفوري" عن جميع القادة السياسيين المعتقلين.

كما أعربت الجامعة العربية عن "قلقها العميق" من الانقلاب العسكري. وحث الأمين العام للمنظمة جميع الأطراف على "الالتزام الكامل" بالإعلان الدستوري الموقع في أغسطس 2019.

رئيس مفوضية الاتحاد الأفريقي، موسى فكي محمد، الذي علم "بحزن عميق للتطور الخطير للوضع الحالي في السودان" حيث دعا إلى "الاستئناف الفوري للمشاورة بين المدنيين والعسكريين" وأعاد التأكيد على أن "الحوار والتوافق هما السبيل الوحيد المناسب لإنقاذ البلاد وانتقالها الديمقراطي. كما دعا إلى "إطلاق سراح جميع القادة السياسيين المعتقلين والاحترام الصارم للالتزام بحقوق الإنسان. ومع ذلك، على الرغم من إعلان لومي بشأن التغييرات غير الدستورية للحكومات، لم ينقل تحذيرًا واضحًا لا لبس فيه لمرتكبي التغيير غير الدستوري بأنه، تحت أي ظرف من الظروف، لن يتسامح الاتحاد الأفريقي مع أفعالهم غير القانونية أو يعترف بها.

اجتمع مجلس السلام والأمن التابع للاتحاد الأفريقي في 26 أكتوبر 2021. وفي اليوم التالي، أصدر بيانًا يدين فيه بشدة استيلاء الجيش السوداني على السلطة في 25 أكتوبر 2021 وحل الحركة الانتقالية. الحكومة، حيث رفض التغيير غير الدستوري للحكومة تمامًا، باعتباره غير مقبول وإهانة للقيم المشتركة والديمقراطية لمعايير الاتحاد الأفريقي وقرر التعليق الفوري لمشاركة جمهورية السودان في جميع أنشطة الاتحاد الأفريقي حتى الاستعادة الفعالة للسلطة الانتقالية التي يفودها المدنيون.

في حين أن هذه خطوة إيجابية، إلا أنه يجب القيام بالمزيد لوقف الحكم العسكري وحماية المرحلة الانتقالية والنظام الدستوري في السودان وحقوق الإنسان للمواطنين في السودان. مع تزايد القمع، لا تتعارض جهود وساطة الاتحاد الأفريقي وإجراءات مجلس حقوق الإنسان مع بعضها البعض، ولكنها تكمل بعضها البعض.

الأمين العام للأمم المتحدة، السيد أنطونيو غوتيريش، "أدان بشدة الانقلاب العسكري المستمر في الخرطوم وجميع الأعمال التي يمكن أن تعرض الانتقال السياسي والاستقرار في السودان للخطر". ودعا إلى إعادة التشكيل الفوري للترتيبات الحاكمة المنصوص عليها في الوثيقة الدستورية. وأشار إلى "الاحتجاز غير القانوني" لرئيس الوزراء والمسؤولين الحكوميين والسياسيين "غير مقبول" ودعا إلى الإفراج الفوري عن المعتقلين تعسفاً. وأضاف بان أي محاولات لتفويض هذه العملية الانتقالية تعرض أمن السودان واستقراره للخطر.

من جانبه قال الممثل الخاص للسودان ورئيس بعثة الأمم المتحدة المتكاملة للمساعدة الانتقالية في السودان، السيد فولكر بيرثيس، إنه "يشعر بقلق عميق إزاء التقارير المتعلقة بالانقلاب المستمر ومحاولات تقويض عملية الانتقال السياسي في السودان، وطالب القوات الأمنية بالإفراج الفوري عن المعتقلين بشكل غير قانوني أو الذين تم وضعهم رهن الإقامة الجبرية، وحث على العودة الفورية للحوار والمشاركة بحسن نية لاستعادة النظام الدستوري.

من جانبها، أدانت مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان السيدة ميشيل باشيليت بشدة الانقلاب العسكري في السودان وإعلان حالة الطوارئ على مستوى البلاد، وتعليق المواد الرئيسية في الوثيقة الدستورية، والهيئات الرئاسية. وذكرت "القوات العسكرية والأمنية بالامتناع عن الاستخدام غير الضروري وغير المتناسب للقوة، واحترام حرية الناس في التعبير، وكذلك الحق في التجمع السلمي". وأضافت "ستكون كارثة إذا تراجع السودان بعد أن أنهى أخيراً عقوداً من الديكتاتورية القمعية.

في 26 أكتوبر/ تشرين الأول، اجتمع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة خلف أبواب مغلقة لمناقشة الأزمة. وفتلت في اتخاذ قرار يدين الانقلاب العسكري بشكل لا لبس فيه أو حتى إصدار بيان.

في هذا السياق، لا يمكن لمجلس حقوق الإنسان تحمل الصمت أو انتظار دورته العادية المقبلة، المقرر افتتاحها في 25 فبراير 2022، للتحرك بشأن السودان.

يجب على مجلس الأمن الدولي أن يوضح صراحة أن المجلس العسكري لا يمكن اعتباره شريكاً شرعياً وان يدين بشدة الانقلاب العسكري ويحث على الاحترام الكامل للوثيقة الدستورية وإعادة المؤسسات الانتقالية، والدعوة إلى وقف فوري للعنف ضد المتظاهرين، ويطالب بالإفراج عن جميع السجناء السياسيين، والمطالبة بالمحاسبة على انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات المرتكبة.

يجب على مجلس حقوق الإنسان الوفاء بولايته لمنع الانتهاكات والاستجابة الفورية لحالات الطوارئ المتعلقة بحقوق الإنسان، وعقد جلسة خاصة، والطلب من مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان تشكيل بعثة لتقصي الحقائق لرصد الوضع والتحقق منه والإبلاغ عنه. في السودان بهدف منع المزيد من الانتهاكات والتجاوزات لحقوق الإنسان، وتحديد الجناة، وضمان المساءلة عن هذه الانتهاكات والتجاوزات.

يجب مشاركة تقرير بعثة تقصي الحقائق مع مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. ويجب على مجلس حقوق الإنسان أن يضمن كذلك قيام المفوض السامي بتقديم تقارير علنية ومنتظمة عن حالة حقوق الإنسان في السودان، بالاعتماد على كل من الخبرة الداخلية وعمل المكتب القطري للمفوضية السامية لحقوق الإنسان في السودان، وينبغي أن يعقد حوارات تفاعلية حول حقوق الإنسان في السودان مرتين في السنة.

نشكرك على اهتمامك بهذه القضايا الملحة ونقف على استعداد لتزويد وفدك بمزيد من المعلومات عند الطلب.

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام

الموقعون ادناه

1. African Centre for Justice and Peace Studies (ACJPS)
2. AfricanDefenders (Pan-African Human Rights Defenders Network)
3. African Initiative for Peacebuilding, Advocacy and Advancement (AfriPeace)
4. Cairo Institute for Human Rights Studies (CIHRS)
5. Centre for the Study of Violence and Reconciliation (CSVR)
6. CIVICUS: World Alliance for Citizen Participation
7. CSW (Christian Solidarity Worldwide)
8. Darfur and Beyond
9. DefendDefenders (East and Horn of Africa Human Rights Defenders Project)
10. Global Centre for the Responsibility to Protect
11. Global Rights
12. Human Rights and Peace Centre (HURIPEC)

13. International Federation for Human Rights (FIDH)
14. International Refugee Rights Initiative (IRRI)
15. International Service for Human Rights (ISHR)
16. Justice Center for Advocacy and Legal Consultations
17. Kamma Organization for Development Initiatives (KODI)
18. Kenya Human Rights Commission
19. Kongamano La Mapinduzi
20. Lawyers for Justice Sudan
21. Mouvement Inamahoro
22. Never Again Coalition
23. Pan African Lawyers Union (PALU)
24. PAX
25. Physicians for Human Rights
26. REDRESS
27. Regional Centre for Training and Development of Civil Society (RCDCS)
28. Rights Realization Centre (RRC)
29. The Sentry
30. Skills for Nuba Mountains
31. The Strategic Initiative for Women in the Horn of Africa (SIHA)
32. Sudan Archives
33. Sudan Human Rights Hub
34. Sudan Unlimited
35. Victims Advocates International
36. Zimbabwe Lawyers for Human Rights

الهوامش

DefendDefenders *et al.*, "The Human Rights Council should extend its support to, and scrutiny of, Sudan," 10 September 2021, <https://defenddefenders.org/the-human-rights-council-should-extend-its-support-to-and-scrutiny-of-sudan/> (accessed on 26 October 2021).

For background, see DefendDefenders *et al.*, "Sudan: ensuring a credible response by the UN Human Rights Council," 3 September 2019, <https://defenddefenders.org/sudan-ensuring-a-credible-response-by-the-un-human-rights-council/> (and Annex) (accessed on 26 October 2021).

Al Jazeera, "Sudan coup: Which constitutional articles have been suspended?" 26 October 2021, <https://www.aljazeera.com/news/2021/10/26/sudan-coup-which-constitutional-articles-suspended> (accessed on 26 October 2021).

France 24, "Sudan's Burhan says army ousted government to avoid civil war," 26 October 2021, <https://www.france24.com/en/video/20211026-sudan-s-burhan-says-army-ousted-government-to-avoid-civil-war> (accessed on 27 October 2021).

Al Jazeera, "'No to army rule': Pro-democracy protesters take to Sudan streets," 27 October 2021, <https://www.aljazeera.com/gallery/2021/10/27/pro-democracy-protesters-continue-to-march-in-khartoum>; BBC News, "Sudan coup: Why the army is gambling with the future," 27 October 2021, <https://www.bbc.com/news/world-africa-59050473> (both accessed on 27 October 2021).

International Crisis Group, "Reversing Sudan's Dangerous Coup," 26 October 2021, <https://www.crisisgroup.org/africa/horn-africa/sudan/reversing-sudans-dangerous-coup>. See also BBC News, "Sudan failed coup: Government blames pro-Bashir elements," 21 September 2021, <https://www.bbc.com/news/world-africa-58629978> (both accessed on 27 October 2021).

See previous civil society letters on Sudan, in particular International Refugee Rights Initiative *et al.*, "Killings of Peaceful¹ Sudanese Democracy Protesters Demand Accountability: Urgent International Action Needed to Prevent Further Violence," 6 June 2019, <http://refugee-rights.org/killings-of-peaceful-sudanese-democracy-protesters-demand-accountability-urgent-international-action-needed-to-prevent-further-violence/>; DefendDefenders *et al.*, "Sudan: ensuring a credible response by the UN Human Rights Council," 3 September 2019, <https://defenddefenders.org/sudan-ensuring-a-credible-response-by-the-un-human-rights-council/> (and Annex); DefendDefenders *et al.*, "The Human Rights Council should support human rights reforms in Sudan," 9 September 2020, <https://defenddefenders.org/the-human-rights-council-should-support-human-rights-reforms-in-sudan/> (all accessed on 26 October 2021).

Human Rights Watch, “They Were Shouting ‘Kill Them’: Sudan’s Violent Crackdown on Protesters in Khartoum,” 17 November 2019, <https://www.hrw.org/report/2019/11/18/they-were-shouting-kill-them/sudans-violent-crackdown-protesters-khartoum> (accessed on 26 October 2021).

For a comprehensive list of responses by Governments and intergovernmental organizations to the military coup, see Sudan Unlimited, “World Unites with the People of Sudan and Against #SudanCoup,” www.sudanunlimited.com/take-action (accessed on 26 October 2021).

“IGAD Statement On The Current Political Development In Sudan,” 25 October 2021, <https://igad.int/executive-secretary/2868-igad-statement-on-the-current-political-development-in-sudan> (accessed on 26 October 2021).

Asharq al-Awsat, “Arab League Expresses ‘Deep Concern’ over Sudan,” 25 October 2021, <https://english.aawsat.com/home/article/3265581/arab-league-expresses-deep-concern-over-sudan> (accessed on 26 October 2021).

“Statement of the Chairperson of the African Union Commission on the situation in Sudan,” 25 October 2021, <https://au.int/en/pressreleases/20211025/statement-chairperson-au-commission-situation-sudan> (accessed on 26 October 2021).

AU PSC, “Declaration on the Framework for an OAU Response to Unconstitutional Changes of Government” (AHG/Decl.5 (XXXVI)), 10-12 July 2000, <https://www.peaceau.org/uploads/ahg-decl-5-xxxvi-e.pdf> (accessed on 25 October 2021).

“Communiqué of the 1041st meeting of the Peace and Security Council of the African Union held on 26 October 2021 on the Situation in Sudan,” 27 October 2021, <https://www.peaceau.org/en/article/communique-of-the-1041th-meeting-of-the-peace-and-security-council-of-the-african-union-held-on-26-october-2021-on-the-situation-in-sudan> (accessed on 27 October 2021).

“Statement attributable to the Spokesperson for the Secretary-General - on Sudan,” 25 October 2021, <https://www.un.org/sg/en/node/260286> (accessed on 26 October 2021).

“SRSG Statement about Reports of an Ongoing Coup and Attempts to Undermine Sudan’s Political Transition,” 25 October 2021, <https://unitams.unmissions.org/en/srsg-statement-about-reports-ongoing-coup-and-attempts-undermine-sudan-s-political-transition> (accessed on 26 October 2021).

“Statement by UN High Commissioner for Human Rights Michelle Bachelet on the coup d’état in Sudan,” 25 October 2021, <https://www.ohchr.org/EN/NewsEvents/Pages/DisplayNews.aspx?NewsID=27695&LangID=E> (accessed on 26 October 2021).